

الرد الجري

على الأخ

محمد عثمان العنجري

كتبه راجي عفو ربه

سالم بن سعد الطويل

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلي آله وصحبه اجمعين اما بعد :
فهذه مقالات كتبتها في الرد على الاخ محمد عثمان العنجري لما وقفت على كلام مسجل بصوته
باللغة الانجليزية وهو يحذر مني ويطعن في منهجي في الفترة التي كنت فيها زائرا إلى الولايات
المتحدة الامريكية مابين ٢٠٠٩/٥/٢٧ - ٢٠٠٩/٧/٢٧ في رحلة دعوية .

أذهني ماسمعه منه فبدلا من تأييده لي او علي الأقل يلتزم الصمت وإلا به يحذر مني ويشكك في
منهجي بكلام غريب ركيك ليس عليه دليل ولا بينة . وقد نقلته لك اخي القارئ في مقدمة هذه الرسالة
بعد ترجمته واصله مسجل ومحفوظ عندي وعند غيري لمن رغب ان يستمع اليه .
ولما كان عمر المقال يوما واحدا وقد فات كثيرا من القراء قراءة المقالات او بعضها جمعتها في هذه
المذكرة للإستفادة منها مع زيادات لم تسمح الجريدة بنشرها وقد سميته :

" الرد الجري على الأخ محمد عثمان العنجري "

غفر الله له ولوالديه

اسأل الله تعالى ان ينفعني واخواني فيما كتبت وان يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم .
وقريبا إن شاء الله تعالى سأطبع هذه المقالات برسالة مستقلة مع زيادات وتعقيبات هامه .

كتبه سالم بن سعد الطويل

٢٧ من ذى القعدة ١٤٣٠

٢٠٠٩ / ١١ / ١٥

تمهيد

لقد كان سبب هذه المقالات سؤال بعض الاخوة الأجانب للأخ محمد عثمان العنجري

عني - انا كاتب هذه الرسالة سالم بن سعد الطويل أثناء زيارتي لأمريكا . وكان نصه :

ان هناك رجل يزور أمريكا من الكويت في الوقت الحاضر والإخوة يرغبون في معرفة المزيد عنه وإذا كان بإمكانهم الذهاب والجلوس معه والاستفادة منه ؟ واسمه الشيخ سالم بن سعد الطويل .

فالإخوة يودون منك ان تعرفوا بعض التوضيح فيما يتعلق بهذا الفرد من الكويت ؟ نعم ياشيخ

الإجابة عن هذا السؤال : ((هذا الرجل إذا كنت سألته عن التراث ومنهجهم - علي سبيل المثال

هل هو (منهج) سني ام بدعي ؟ سيقول لا ، هم علي طريق اهل السنه ، ولن يقول علي سبيل المثال

انهم علي طريق اهل البدعة . ايضا إذا كنت سألته عن ابن جبرين ، الذي يعطي الإذن للناس ان يذهبوا للعراق للجهاد ؟ سيقول بأنه عالم ، وبإمكاننا ان نستمع اليه ، وهذا خطأ (اي الفتوى بالذهاب للعراق

للجهاد) لكنه هو عالم ولا نستطيع القول بعدم السماع اليه . ولكن هذين مثالين علي منهج هذا الشخص ، ويمكن لأي احد ان يسأله عن هذين السؤالين - وانا اقول علي سبيل المثال - ويعرف منهج هذا الشخص .

: بخصوص جمعية احياء التراث : ماهو السؤال الذي يفترض أن يكون ، هل هم علي منهج سني ام بدعي ؟ واضح ؟

والسؤال الثاني : وانا اقول علي سبيل المثال ابن جبرين هل نستمع الي اشروطه ؟

فانظر الي جوابه وستعرف من هو هذا الشخص .

وايضا أخلاقه ليست جيدة . وكثير من الناس يقولون انهم ابتعدوا عنه بسبب اخلاقه .

وهذا هو ما استطيع ان اجيبك به . انتهى كلامه غفر الله له مترجما من الانجليزية بصوته . *

* لقد اعرضت عن التعليق على هذه الجملة الأخيرة لأنها ليست مسألة علمية وإنما هي مجرد لمز وهمز وطعن فأسأل الله تعالى أن يغفر لي وله ولوالدي ولوالديه وللمسلمين . والحكم على اخلاقي وعلاقتي بإخواني يحكم عليه من عرفني .

الرد الجري علي الأخ محمد عثمان العنجري غفر الله له ولوالديه .

وجاء خطر التبديع (١)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأزواجه وصحبه، أما بعد :
فقد عانى المسلمون كثيراً من التكفيريين كالخوارج والمعتزلة وغيرهم والذين ما زالوا يظهرون بين
الحين والآخر بأسماء مختلفة وما زال علماء المسلمين وأنصار سنة سيد الأولين والآخرين لهؤلاء
بالمرصاد وبحمد الله ردوا عليهم وحذروا منهم وكتبوا فيهم حتى ظهر أمرهم وحذر منهم كثير من
الناس ولكن قد تظاهر لهم بين الحين والآخر قرون هنا وهناك وأسأل الله أن يكف عنا شرهم ويهدي
ضالهم، واليوم ظهرت نابتة أخرى وللأسف فيهم شبه كبير بالتكفيريين وإن لم يبلغوا مبلغهم، قد تجرؤوا
على تبديع المسلمين كما تجرأ التكفيريون على تكفيرهم !

" البدعة قرينة الشرك "

أخي القارئ الكريم اعلم رحمك الله أن البدعة خطرها عظيم وضررها جسيم فهي قرينة الشرك وذلك
لأنهما ينقضان أو يضعفان الشهادتين اللتين هما الركن الأول من أركان الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله، وبالتحديد الشرك ينقض شهادة أن لا إله إلا الله أو يضعف كمالها والبدعة
تنقض شهادة أن محمداً رسول الله أو تضعف كمالها فتنبه لهذا، ولذلك حذر رسول الله صلى الله من
البدع أشد التحذير فوصفها بأنها شر الأمور وأنها ضلالة وأنها في النار وأن الله احتجز التوبة عن
صاحبها وأنها مردودة غير مقبولة وذلك لأنها تشريع لما لم يأذن به الله وتقرّب إليه بما لم ينزل به
سلطاناً، لذا قال بعض السلف سفيان الثوري وغيره: (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية).
وقال شيخنا محمد العثيمين رحمه الله لما سئل أيهما أشد البدعة أو المعصية؟ قال: (البدعة معصية
وزيادة).

إذن من الخطر جداً أن يتجرأ أحد ويبادر بالتبديع ويرمي المسلمين بالضلالة. وأيضاً كما يجب علينا
الحذر من التكفير كذلك يجب أن نحذر من التبديع.

" التكفير والتبديع للعلماء خاصة "

أخي العزيز إذا عرفت هذا فاعلم أن التكفير والتبديع من المسائل الكبار التي لا يصلح أن يتولاها إلا
العلماء ولأن التكفير والتبديع لكل منهما ضوابط وشروط وموانع وحدود لذا زلت فيه الأقدام وتاهت فيه
الأفهام ولا يحسنه عامة المسلمين وصغار طلبة العلم بل وقد لا يحتاجون إليه!
والمقصود بالتكفير هو الحكم على من ظاهره الإسلام بأنه كافر وليس المقصود القول عن الكافر
الأصلي الذي يشهد على نفسه بالكفر أنه كافر وبين الأمرين فرق كبير وهكذا يقال في التبديع فالمقصود
عدم التعجل في تبديع أهل السنة لا الحكم على رؤوس أهل البدع كالروافض والجهمية بأنهم مبتدعة

" من لم يكفر الكافر فهو كافر "

ثم اعلم وفقني الله وإياك أن ناشئة من الشباب قد ضلوا واضلوا بفهمهم السقيم لقاعدة قررها العلماء وهي قولهم من لم يكفر الكافر فهو كافر فتوجهوا إلى بعض المسلمين وكفروهم بالشبهة تارة وبالجهل تارة وبالعجلة والتسرع تارة، ثم دعوا الناس إلى تكفير المسلمين وقالوا إما أن تكفروهم كما كفرناهم وإلا فأنتم كفار لأن من لم يكفر الكافر فهو كافر! أو اضعف الإيمان اتهموا من لم يكفر من قالوا بكفره بأنه عميل أو ظهير أو مداهن أو انبطاحي للكفار ونحو ذلك، فصبر جميل والله المستعان على ما يصفون.

ومن تدبر قاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر وجدها تنطبق على من لم يكفر الكافر الأصلي الذي كفره الله ورسوله كاليهود والنصارى والصابئة والمجوس والهندوس ولا تصدق القاعدة علي من لم يكفر المسلمين .

" وهكذا يفعل المتسرعون بالتبديع "

فلما بدعوا بعض المسلمين أفرادا كانوا أو جماعات أو جمعيات أرادوا من غيرهم أن يبدعهم معهم كما بدعوههم ومن لم يوافقهم فهو إما متساهل مع المبتدعة أو مدافع عنهم أو مثلهم بل قد يعتبره بعضهم بأنه منحرف في منهجه والله المستعان. (١)

" إظهار الغيرة على الدين والسنة "

كذلك وللأسف الشديد قد يبلغ الجهل بالتكفيريين والمبدعين ذروته وقد يعبث بهم الشيطان فيوغر صدورهم فيتشنجون كثيرا فيقول التكفيري الدين الدين والجهاد الجهاد وأعراض المسلمين تُنتهك ثم يسارع بتكفير المسلمين بحجة اما مؤمن كامل الايمان او كافر خارج من الملة وكذلك تجد المبدعين كثيرا ما يتشنجون فيقول بعضهم: السنة السنة وليس عندنا سوى السنة، فإما سنة او بدعة وإما أبيض او اسود لا وسط بينهما (ولا رمادي)، (٢) نسأل الله العفو والعافية.

(١) وهكذا فعل محمد العنجري لما سأله عن سالم الطويل قال : أسأله عن منهج جمعية احياء التراث وعن ابن جبرين . والسؤال الذي ممكن ان نتوجه به الي الاخ محمد العنجري لقد قلت : أسأله وستعرفون منهجه . فما هو منهجه لأن الذين لقتتهم السؤالين لم يتوجهوا بالسؤالين الي سالم الطويل فارجو ان تصرح لنا مامنهجه هل هو سني أو بدعي ؟ علي فرض لو اجاب بأن جمعية احياء التراث ليسوا مبتدعة ويجوز الاستماع الي ابن جبرين رحمه الله تعالى .
وامنهج العلماء الذين لم يبدعوا جمعية احياء التراث وقالوا بجواز الاستماع الي ابن جبرين ؟
(٢) هذه من مصطلحات الاخ محمد العنجري وقد اشتهر بها ، ولا استبعد ان يبادر بإنكار هذا .

" لا يفرقون بين الفعل والفاعل "

أخي القارئ العزيز من أكبر اسباب تكفير التكفيرين للمسلمين وتبديع المبدعين لأهل السنة عدم تفريقهم بين الفعل والفاعل. فإذا وقفوا على نص من نصوص الكتاب والسنة أو قول عالم بأن من فعل كذا أو قال كذا فقد كفر فظنوا أن كل من قال أو فعل ذلك فقد خرج عن الإسلام، وهكذا يفعل المتسرعون بالتبديع إذا سمعوا أن الفعل الفلاني بدعة أو القول الفلاني بدعة بادروا وبدعوا المسلمين لمجرد وقوعهم بالبدعة !

" ضعف التحصيل العلمي وحداثة السن ابرز صفات التكفيرين والمبدعين "

ومن المؤسف جدا عدم عناية هؤلاء بالعلم وكلام العلماء واكثرهم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام وربما الصقوا أنفسهم ببعض العلماء مع البون الشاسع بينهم وبين العلماء. واكبر دليل على ما اقول تقريراتهم غير المنسوبة للعلماء لا من قريب ولا من بعيد كقول بعضهم فلان لا يبدع فلاناً واسألوا فلانا عن فلان فستعرفون منهجه من عدم تبديعه له .

ثم اعلم ارشدك الله تعالى لرضوانه إن الله لن يسألك يوم القيامة لماذا لم تكفر فلاناً ؟
أو لماذا لم تبديع فلانا ؟

واقول: لأن تخطئ بعدم التكفير والتبديع اهون من أن تخطئ بتكفير أحد أو تبديعه .

واقول أيضاً: إذا كفرت أو بدعت أحدا فإن الله سائلك لا محالة وقد تنجو وقد لا تنجو فتنبه لهذا .

أخي الحبيب لم انته من الرد على أهل التبديع وخطورة منهجهم ولعل الله تعالى بحوله ومشيتته ييسر لي اتمام الرد ففي الجعبة الشيء الكثير. والله اسأل أن يبصرنا بالحق ويرزقنا الرحمة بالخلق .

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

سالم بن سعد الطويل

www.saltaweel.com

تاريخ النشر ٢٠٠٩/٠٩/٢٨

وجاء خطر التبديع (٢)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأزواجه وصحبه، أما بعد: فمازلت مع الرد والنقد لإخوة لنا قد بغوا علينا وعلى غيرنا قد اصابهم داء التسرع والعجلة والشدة المفرطة بتبديع الناس وإخراجهم من منهج الكتاب والسنة حتى لا يكاد يسلم منهم أحد وربما إذا ما وجدوا من يبدعونه بدع بعضهم بعضا كما قال القائل:

واحيانا على بكر أخينا *** إذا لم نجد إلا أخانا
ولقد شابها بذلك التكفيريين من وجوه كثيرة منها:

" لا يوجد سني سواهم "

كما أن التكفيريين كفروا المجتمع حتى بلغ الأمر فيهم أن كفر بعضهم أمه وأباه كذلك بلغ الأمر ببعض المبدعين فكل الناس عندهم ليسوا على جادة السنة حتى أن عامة العلماء مشكوك بمنهجهم إلا النزر اليسير ويظهر هذا من لازم قول بعضهم: (سلوا فلاناً عن فلان! فإن قال عنه بأنه عالم وبإمكاننا أن نستمع إليه وإلى اشرطته وإن كان عنده أخطاء لكنه عالم ولا نستطيع القول بعدم السماع إليه ستعرفون حينئذ منهجه) انتهى كلامه مترجماً!
فتأمل أخي القارئ يا رعاك الله إلى هذا التأصيل الفاسد الذي ما أنزل الله به من سلطان فمنذ متى صار يعرف منهج الرجل ويحكم عليه بالخروج من المنهج أو على الأقل بالانحراف عنه بمجرد

قوله: (فلان عالم ويجوز سماع اشرطته)؟!

وما زال العلماء من السابقين واللاحقين يقرأون كتباً ومؤلفات ومصنفات لعلماء عندهم انحرافات وضلالات بل وطامات في العقيدة والمنهج ولم ولن يقل أحد منهم أن مجرد قول فلان عالم ويستفاد من كتبه يعد بذلك منحرفاً في المنهج ويقاطع ويحذر منه. تأمل هذا جيداً لتدرك خطورة ما عليه القوم.

" إنها لإحدى الكبر "

أخي القارئ الكريم والله وبالله وتالله لا أدري ماذا سيقول ذلك المتسرع بالتبديع لو قيل له : هل كل من قال فلان عالم (٣) ويجوز سماع اشرطته يعتبر منحرفاً في منهجه أو أن هذا في حق فلان دون سواه؟

اقول: والذي نفسي بيده لا أدري ماذا سيقول؟ لكنه هو بين أمرين احلاهما مراً. لأنه إن قال : هذا في حق فلان فقط دون أحد سواه قلنا له لقد فرقت بين متماثلين وهذا تناقض وإن قال : هذا في حق كل من قال بقوله قلنا له إنها لإحدى الكبر إذ يلزم من قولك هذا الحكم بالانحراف المنهجي على العشرات بل المنات من العلماء وطلبة العلم بل وحكمت على اكابره كالشيخ العلامة ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ الفوزان والشيخ العباد وغيرهم كثير جداً وأضعاف أضعاف عددهم ممن يقول ابن جبرين عالم ويجوز السماع الي اشرطته (٤)

(٣) ابن جبرين رحمه الله تعالى

(٤) ولا أدري لماذا الأخ محمد العنجري ألقىني بالشيخ ابن جبرين؟! فأنا لم أتلمذ عليه ولا ارتضي منهجه في ثنائه على الجماعات والاحزاب ولا اوافقه علي طعنه - غفر الله له - بالعلماء السلفيين ولمزه لهم بالألقاب كقوله (الجامية) بل إذا سألوني عنه انتقده على اخطائه لكن لا اقول عنه "مبتدع" اسوة بعامة العلماء الذين لا يبدعونه.

وأنت الذي طالما دعوت الناس إلى طاعة ولاة الأمر من العلماء ووجوب طاعتهم وتوقيرهم فما بالك خرجت عن أصلك المستقيم الذي كنت تحمد عليه إلى هذا التأصيل الفاسد الذي صرت إليه؟

وأنا في هذا المقام والمقال ادعوك يا أخي المتسرع أنت وأمثالك إلى التوبة النصوح والرجوع إلى رشدكم واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون كما انصحكم بعدم المكابرة إذ قليل من التقوى أو شيء من العقل يكفي أن تدركوا بأنكم قد انحرفتم بهذا التأصيل الفاسد!

" زعمهم أن العلماء لا يعلمون ولا يفقهون الواقع " !!

اعلم أخي القارئ الكريم وفقك الله إلى كل خير أن التكفيريين إذا قيل لهم إن ما تذهبون إليه من تكفير ولاة المسلمين لا يقول به العلماء ولا يوافقونكم عليه ! بادروا وقالوا : العلماء لا يعلمون ويخفى عليهم الواقع وزعموا أنهم ادركوا ما لم يدركه العلماء واطلعوا على ما لم يطلعوا عليه إلى آخر هذا الهراء والكلام المستهك السخيف حتى خرجوا على الناس بما سموه بفقهاء الواقع وهكذا وللأسف الشديد المتسرعون بالتبديع لهم نصيب من ذلك فتكاد تتطابق اقوالهم إذا قيل لهم فلان لم يبدعه العلماء واكثر العلماء لم يبدعوا الجمعية أو التجمع الفلاني ! قالوا : العلماء لا يعلمون وأدركنا ما لم يدركوا وجربنا ورأينا ما لم يجربه ويراه العلماء سبحان الله تشابهت اقوالهم !

" الهوى وما أدراك ما الهوى ؟ ! "

وأذكر نفسي وكل من استطعت أن اذكره بهذا الكلام النفيس للعلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هجري) قال رحمه الله تعالى في كتابه التنكيل (٢/١٩٧): (فتش نفسك تجدك مبتلى بمعصية أو نقص في الدين وتجد من تبغضه مبتلى بمعصية أو نقص آخر ليس في الشرع بأشد مما أنت مبتلى به ! فهل تجد استثناعك ما هو عليه مساويا لاستثناعك ما أنت عليه وتجد مقتك نفسك مساويا لمقتك إياه ؟ وبالجمل فمسالك الهوى أكثر من أن تحصى وقد جربت نفسي أنني ربما انظر في القضية زاعما أنه لا هوى لي فيلوح لي فيها معنى فأقرره تقريراً يعجبني ثم يلوح لي ما يחדش في ذلك المعنى فأجدني اتبرم بذلك الخدش وتنازعني نفسي إلى تكلف الجواب عنه وغض النظر عن مناقشة ذلك الجواب وإنما هذا لأنني لما قررت ذلك المعنى أولاً تقريراً اعجبني صرت اهوى صحته هذا مع أنه لم يعلم بذلك أحد من الناس فكيف إذا كنت قد ادعته في الناس ثم لاح لي الخدش؟ فكيف لو لم يلح الخدش ولكن رجلاً آخر اعترض علي به ؟ فكيف لو كان المعترض ممن اكرهه ؟ !) انتهى كلامه .

أخي القارئ هل تدبرت كلام العلامة المعلمي؟ والله يكاد من يقرأه يحسبه من مشكاة النبوة وهذا ليس بغريب فالعلماء ورثة الأنبياء فمن ذا الذي يجزم بتزكية نفسه بأنه سالم من الهوى وأن ما يقرره لا هوى له فيه ؟ !

لقد قال الله تعالى لنبيه داود عليه السلام ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، وقد يستفاد من هذه الآية الكريمة أن الهوى في كل نفس إذ لم يقل الله تعالى لنبيه داود عليه السلام لا تهوى وإنما قال : ؟ ولا تتبع الهوى.}

قال الشيخ العلامة ابن سعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية : فلا تتبع الهوى فتميل مع أحد لقراءة أو صداقة أو محبة أو بغض لآخر فيضلك الهوى عن سبيل الله ويخرجك عن الصراط المستقيم. انتهى كلامه.

فليفتش كل منا وبلا استثناء هل نحن في كل ما نأتي ونذر سالمين من الهوى وحظوظ النفس؟

" منهج الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز في الرد على المخالفين "

يصف لنا أحد ابرز طلاب الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى ونائبه في رئاسة الجامعة الإسلامية في المدينة وهو الشيخ المحدث الفقيه عبد المحسن العباد البدر حفظه الله، اقول يصف منهج الشيخ ابن باز رحمه الله في الرد على المخالفين فيقول) هو منهج يتسم بالرفق والشفقة والحرص على سلامة المردود عليه ورجوعه إلى الصواب. ومن منهجه أيضا - رحمه الله - أنه إذا رد على مخالف (٥) لم يشغل نفسه بمتابعته، ولم يهجره أو يدعو إلى هجره، بل اعتبر نفسه أدى ما عليه من النصح وبيان الخطأ واشتغل بما هو ديدنه من العلم والعمل والدعوة إلى الخير ونفع الناس بمختلف وجوه النفع) انتهى كلامه من مقدمة كتاب منهج الشيخ عبدالعزيز بن باز في الرد على المخالفين لنايف بن ممدوح.

فأقول: فيا ليتنا نسلك منهج الشيخ العلامة والد العلماء والعامّة عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى فإن ردوده محفوظة مطبوعة مفيدة نافعة جامعة.

" قل إنما اعظكم بواحدة "

اعلم ارشدك الله لهداه أن الناس عادة وغالباً إذا سمعوا من ينتقدهم أو يخطئهم أو ينكر عليهم ما اعتادوه اخذوا يتعاونون على رد الحق ووصى بعضهم بعضاً بالتمسك بالباطل أو الخطأ من غير تفكير في كلام من انتقدهم. لذا قال الله تعالى :

{قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ} [سبأ: ٤٦]، وبهذا انصح اخواني المتسرعين بالتبديع أن يجلس أحدهم وحده أو مع أخ عاقل ويتفكروا في حالهم ومنهجهم، الذي لا يكادون يجدون لهم من يوافقهم عليه، هل ما هم عليه هو الحق؟ وهل عامة العلماء والسواد الأعظم منهم يوافقونهم على ما هم عليه في تبديع الناس والطعن بمناهجهم؟ كما انصحهم بالتوجه إلى الله بصدق وإخلاص ويدعونه جل وعلا أن يبصرهم بالحق ويوفقهم للتمسك به.

اسأل الله تعالى أن يوفقني والمسلمين إلى ما فيه الخير والصلاح، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

(٥) انما قال المخالف ولم يقل المبتدع . اما المبتدع فلا مانع من هجره والدعوة الي هجره .

سالم بن سعد الطويل

www.saltaweel.com

تاريخ النشر ٢٠٠٩/١٠/٠٥

وجاء خطر التبديع (٣)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأزواجه وصحبه، أما بعد:
فما زلت في الرد على بعض الإخوة الذين يتسرعون بالتبديع الذين وضعوا لأنفسهم أصولاً فاسدة ودعوا الناس إليها
ومن لم يتابعهم عليها رموه بشتى التهم أقلها بأنه منحرف عن المنهج أو ليس بسلفي أو ليس بسني أو أنه شابه
الحزبيين أو مميح أو غير واضح أو غير ذلك مما اعتادوه واستساغوا التلفظ به وأصبح قذف الناس به سهلاً على
نفوسهم فإننا لله وإنا إليه راجعون .

فأقول: من أصولهم الفاسدة (عدم إنكار المنكرات الظاهرة والإنكار على من ينكرها)، زعموا أن إنكار المنكرات
الظاهرة والتنبية عليها ليس من منهج السلف! وأن السلف ما كانوا ينكرون إلا البدع أما إنكار المنكرات العامة
والخاصة فهذا من فعل الحزبيين! (٦)

وزعموا أيضاً أن الإنكار إنما هو لولاية الأمر خاصة! قلت: لا شك أن هذا تأصيل فاسد بل باطل من وجوه:

أولاً:

لقد أنكر الله تعالى في كتابه وأنكر الرسول صلى الله عليه في سنته كل المنكرات من الشرك إلى أدنى خطيئة وفرض
الله تعالى على عباده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصف المؤمنين والمؤمنات بذلك فقال: {وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [التوبة: ٧١]، وقال تعالى {ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون} سورة آل عمران الآية ١٠٤ وقال
تعالى {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]
وقال تعالى {لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)} المائدة . وفي
حديث أبي سعيد المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع
فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان» [رواه مسلم (٤٩)].

والأدلة في هذا الباب يصعب حصرها فمن أين لكم تخصيص عموم هذه الأدلة وكيف تقولون ليس من منهج السلف
إنكار المعاصي والمنكرات العامة!؟

(٦) سمعت الأخ محمد العنجري أكثر من مرة يقول ان إنكار المنكرات التي يمارسها بعض الناس في " هلا فبراير "
ليس من هدى العلماء إنما هذا من فعل القطان وناظم . وبعضهم لما سمعني ذات يوم اتكلم عن منكرات الخدم في
البيوت انكر علي وقال لقد تغيرت كيف تتكلم في هذه المواضيع!؟

ثانياً: من تأمل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة رضي الله عنهم وسلف الأمة واتباعهم إلى علمانا في يومنا هذا وجد أنهم ينكرون كل منكر كبيراً كان أو صغيراً بالضوابط الشرعية العلمية المعروفة ولو كلف هذا المتسرع بالتبديع نفسه قليلاً لوجد ذلك واضحاً جليلاً.

ثالثاً: ليس كل ما يفعله من سميتهم بالحزبيين باطلاً ولو كان كذلك للزم أن نترك الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك لأن الحزبيين يصلون ويذكرون ويصومون { فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَمَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } ((٧٨)) [النساء].

" البدعة أشد من المعصية "

اعلم أخي القارئ وفقك الله لهداه أن مما قرره العلماء بأن البدعة أشد من المعصية أمر مسلم فيه ولا يتطرقه أدنى شك غير أن المتسرعين بالتبديع كالعادة فهموا هذه الجملة فهما سقيماً وأصلوا أصلاً فاسداً فقالوا كل بدعة أشد من كل معصية! وعلى هذا قال بعضهم إن تارك الصلاة ومروجي المخدرات والمسكرات وأصحاب الفواحش والزنا واللواط أهون حالاً ممن ينتمي إلى الجمعية الفلانية!! كيف ذلك يا عقلاء صحيح ما عندكم علم ولستم من أهله لكن أليس لديكم عقول؟! قالوا: لأن البدعة أشد من المعصية! وهنا اترك التعليق لك أيها القارئ على هذا التأصيل الفاسد لأن ظهور بطلانه يغني عن الرد والتعليق عليه. وللأسف أن بعضهم يعلم بطلان هذا التأصيل لكن لا ينكر بعضهم على بعض فماذا تركتم للحزبيين؟! (٧)

" كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار " (حديث صحيح)

ظن المتسرعون بالتبديع أن هذا الحديث يدل على أن كل بدعة أشد من كل معصية وهذا الفهم غير صحيح أيضاً، إذ لا يخفى على أدنى طالب علم أن من المعاصي ما جاء فيها من الوعيد بالنار كما في قوله صلى الله عليه وسلم (كل مصور في النار) [رواه مسلم (٢١١٠)] عن ابن عباس رضي الله عنهما بل وجاء في بعض المعاصي الوعيد بالخلود في النار كمن قتل مؤمناً متعمداً قال تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء: ٩٣]، وهكذا من قتل نفسه وجاء الوعيد في بعض المعاصي وجبت له النار، أو الجنة عليه حرام وبعضها جاء الوعيد باللعن أو الغضب أو لا ينظر الله إليه ولا يكلمه ولا يزكيه وله عذاب أليم وجاء أيضاً في بعض المعاصي من الوعيد بأن لا خلاق له يوم القيامة ولا يرح رائحة الجنة وجاء في بعض المعاصي نفي الإيمان والإسلام والخيرية وغير ذلك. حتى قال بعض أهل العلم: المعاصي بريد الكفر، وقالوا أيضاً: المعاصي من جنس الكفر والشرك، والطاعة من جنس الإيمان والتوحيد.

(٧) بل وللأسف أن الأخ محمد العنجري اشتهر عنه بل كاد أن يتواتر عنه لاسيما في فترة الانتخابات ان ما يطلق عليهم [ليبراليون - وعلمانيون] هم أفضل ممن ينتسب للجمعيات بحجة أن هؤلاء مبتدعة بينما أولئك عوام! فإذا انكر أنه يقرر هذا فليعلم أن عند الله تعالى الموعد .

فهل يقال بعد هذا كله أن كل بدعة أشد من كل معصية؟

فإن قال المتسرع بالتبديع لكن البدعة ضلالة قلنا: نعم هذا حق وأيضا من المعاصي ما هي ضلالة وظلم وفسق وفجور بل ومنها ما سماها الشارع (كفرا)، والكفر أشد وذلك كترك الصلاة وقتل المسلم والنياحة والحكم بغير ما أنزل الله والطعن في الأنساب وانتساب الرجل إلى غير أبيه وغير ذلك

ولقد قال العلماء ليس بعد الكفر ذنب! (٨)

فإن قال المتسرع بالتبديع إذن ما معنى البدعة أشد من المعصية؟

فأقول: سبق أن بينت ذلك في مقال سابق بعنوان البدعة أشد وأغلظ من الكبائر مما يعني عن إعادته هنا فارجع إليه في موقعي (٩) فإنه نافع بإذن الله تعالى وسأضيف لك قول شيخنا ابن عثيمين- رحمه الله تعالى- في جوابه على من سأل أيهما أشد البدعة أو المعصية فأجاب (البدعة معصية وزيادة وهي من حيث أثرها وكونها تقدماً بين يدي الله ورسوله أشد، حتى إن بعض أهل العلم قال: إنه لا توبة لمبتدع لأن البدعة تنتشر وردها صعب بعد انتشارها لا سيما وأن البدعة غالباً تغلف بأمر عاطفي وأنتم تعرفون أن عاطفة المسلمين بالنسبة لله ورسوله شديدة جدا فقد تكون البدعة أكبر وقد تكون المعصية أكبر حسب الحال لكن لو تساوتا من حيث الوزن فآثار البدعة أشد واضر على المسلمين) انتهى كلامه من موقعه رحمه الله تعالى .

فتأمل وتدبر هذا الكلام النفيس فقد افادنا رحمه الله أن البدعة أشد لو تساوت مع المعصية من حيث الوزن فمثلا لو قارنا بين بدعة مكفرة ومعصية مكفرة فالبدعة أشد

وكذلك ولو قارنا بين بدعة مفسقة ومعصية مفسقة فالبدعة أشد

ولو قارنا بين بدعة صغيرة (خطيئة) ومعصية صغيرة فالبدعة أيضا أشد

أما لو قارنا بين معصية سماها الشارع (كفرا) كقتل المؤمن تعمدًا مع بدعة خطيئة كالذكر الجماعي مثلا أو قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن، فلا شك أن المعصية في هذه الحال أشد لذلك قال شيخنا رحمه الله: (وقد تكون المعصية أكبر) بعد تقريره بأن البدعة أشد.

فعليك بهذا التقرير من هذا العالم النحرير ودع عنك قول ذلك المتعالم الصغير! (١٠)

وبهذا يتبين لك بطلان ما يقرره بعض الناس من كون الحزبيين من الدعاة شر من الليبراليين والعلمانيين العوام بل وكما لا يخفى أن الليبراليين والعلمانيين أيضا هم حزبيون .

(٨) ثم ما المانع من انكار البدع والمعاصي إذ لاتعارض بين ذلك .

(٩) ألحقت المقال في هذه الرسالة وسيأتي في صفحة (١٨ - ١٩)

(١٠) ليس بالضرورة أن يكون صغيرا في السن وإنما يراد به صغير في العلم .

" البدع تتفاوت "

إليك أخي القارئ ما افادنا به الشيخ عبيد الجابري حفظه الله تعالى في كلام مسجل له نافع مفيد بيّن فيه تفاوت البدع فقال: البدع تختلف فمنها المكفرة كالرّفْض والتجهم ووحدة الوجود وغيرها من البدع الكبار ومنها ما هو مفسق كالتمشعر ومنها ما هو مجرد خطيئة كالذكر الجماعي) انتهى كلامه.

فيا ليت المتسرع بالتبديع يتدبر هذا الكلام ليتم تنزيله على كل فرد أو جماعة بحسب الحكم الذي يناسبه .

" يرسل ولا يستقبل ينصح ولا يقبل النصيحة "

يتشنج بعض المتسرعين بالتبديع ويزداد صراخه إذا رد عليه أحد أو بين أخطائه وكما قيل: الصراخ على قدر الوجع! غريب جدا حال كثير من الناس ينتقد ويرد ويفند ويخطأ وينكر ويهاجم ويحصى أخطاء الآخرين ويبدع ويضلّل بل ومنهم من يكفر أو يكاد لكنه غير مستعد لقبول أي كلمة ينتقد بها أو أي ملاحظة تؤخذ عليه وكأن لسان حاله يقول إن ذاته مقدسة فوق مستوى الانتقاد أو أنه معصوم من الخطأ فتجده لا يكاد يُسلم بشيء وهذا بحد ذاته خطأ وانحراف والله در القائل:

من ذا الذي ما ساء قط * * * ومن ذا الذي له الحسنى فقط

فلا أدري كيف يريد من الناس أن يقبلوا منه أو ينتصحوا بنصيحته وهو لا يقبل نقدا ولا ينتصح بنصيحة!؟

ثم الواجب عليه أن يرد ردا علمياً بالأدلة والقواعد والتأصيل مدعماً ما يذهب إليه بأقوال أهل العلم المحققين أما التشنج والصراخ فهذا أسلوب الضعيف فتنبه لهذا واعلم أن (مراجعة الحق خير من التماذي في الباطل) كما روى البيهقي في السنن الكبرى (١١٩ / ١٠) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أخي القارئ حفظك الله تعالى مازال في الجعبة شيء كثير في نقد أصول المتسرعين في التبديع فانتظر المقال القادم إن شاء الله تعالى

والله أسأل ان يجعلني واخواني ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سالم بن سعد الطويل

www.saltaweel.com

تاريخ النشر ٢٠٠٩/١٠/١٢

(وجاء خطر التبديع) (٤)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأزواجه وصحبه أما بعد:

فلقد كتبت في المقالات الثلاث السابقة عن بعض الإخوة الذين تحزبوا بحزب جديد لا يختلف كثيرا في حزبيته عن الأحزاب القائمة وقد يفوقها بالسوء من وجه ويفوقها بالحسن من وجه آخر! ولقد استقبلت رسائل واتصالات كثيرة من داخل البلاد ومن خارجها كلها تؤكد أهمية الاستمرار في الرد على هؤلاء الذين يحذرون الناس من دروس التوحيد والعقيدة والتفسير والحديث والفقه بحجج واهية وتأصيلات فاسدة، ذكرت لكم اخواني القراء بعض أخطائهم وفي مقالتي هذا سأذكر بعضا منها بحسب ما يسع المقام ولن استوفيتها كلها فهي عندي في المسودة قد تجاوزت الخمسين نقطة!

فأقول من أصولهم الفاسدة: (تأثرهم بمنهج سيد قطب)

أخي القارئ الكريم هذه حقيقة صدق أو لا تصدق بأن المتسرعين بالتبديع قد تأثروا بسيد قطب المتسرع بالتكفير من حيث يشعرون أو لا يشعرون، ومن حيث يعلمون أو لا يعلمون، فوالله الذي لا إله إلا هو ما قرأت ولا سمعت قط من عالم من علمائنا لا المتقدمين ولا المتأخرين ولا المعاصرين (١١) يستعمل اصطلاح (التمييع والمميع) وإنما يستعملون الألفاظ الشرعية والمتداولة في كتب أهل العلم، مثل: مؤمن، مسلم، كافر، مشرك، منافق، مبتدع، ظالم، فاسق، عاص، أما اصطلاح (التمييع والمميع) فهذا ما يقوله سيد قطب وهؤلاء الإخوة المتسرعون في التبديع!!

قال سيد قطب في كتابه الظلال: وهذا ما ينبغي أن يعيه الواعون اليوم وغدا فلا ينساقوا وراء حركات التمييع الخادعة أو المخدوعة. (الظلال تفسير سورة المائدة الآية ٨٦)، وقال أيضا: وليست هي القيم والأخلاق التي تنمي فيه الجوانب المشتركة بينه وبين الحيوان وحين توضع المسألة هذا الوضع يبرز فيها خط فاصل وحاسم وثابت لا يقبل عملية التمييع المستمرة التي يحاول التطوريون. (الظلال تفسير سورة الأعراف الآية ٢)، وقال أيضا: إن طبيعة هذا الدين واضحة لا تحتمل التلبس صلبة لا تقبل التمييع والذين يلحدون في هذا الدين يجدون مشقة في تحويله عن طبيعته هذه الواضحة الصلبة وهم من أجل ذلك يوجهون إليه جهودا لا تكل وحملات لا تنقطع ويستخدمون في تحريفه عن وجهته وفي تمييع طبيعته كل الوسائل وكل الأجهزة وكل التجارب. (الظلال تفسيره سورة الأعراف ١٧٢) انتهى كلامه.

(١١) بعد ما نشرت هذا المقال ارسل لي احد الاخوة رسالة فيها شئ من قلة الأدب غفر الله له ولوالديه . وذكر لي فيها أن بعض علمائنا الأجلاء قد استعمل لفظ التمييع فأقول: قد يكون استعملوه علي سبيل القلة ثم لامانع من مراجعتهم وبيان الحق لهم بأن هذا اصطلاح محدث اكثر من استعماله سيد قطب فالأولى تركه لاسيما وأن بعض الناس اسرف باستعماله متجنباً الألقاب الشرعية .

أخي القارئ وفقك الله لهداه أرايت الروح التي يكتب ويقرر فيها سيد قطب والتي يدعي فيها أن الناس إما مسلمون أو كفار هكذا يتكلم بعض المتسرعين في التبديع إذ جعلوا الناس إما سني أو بدعي،(١٢) وإليك قول بعضهم في رسالة خاصة أرسلها لي يقول: إن السنة لا شك في كونها حقاً والبدعة لا ريب في كونها باطلاً فهل هناك قسم ثالث بين الحق والباطل بين لي بارك الله فيك؟ وقد قال الإمام ابن حزم : فقد قطع الله تعالى أنه ليس إلا حق أو باطل وليس إلا علم أو جهل (الفصل في الملل والنحل ٥ / ٣٣). وقال أيضاً : إنما هو حق أو باطل ولا سبيل إلى ثالث (المحلى ٩ / ٤٥٦) ثم إن الرجل إما أن يكون سنياً من أهل السنة سواء كان عالماً أو طالب علم أو عامياً وإما أن يكون بدعياً من أهل البدع سواء كان رافضياً أو جهمياً أو إخوانياً أو تبليغياً فهل من قسم ثالث؟ والعبادة إما تكون سنة سواء كانت واجبة أو مستحبة وإما أن تكون بدعة سواء كانت مكفرة أو مفسقة فهل عندك من قسم ثالث) انتهى كلامه بحروفه.

أخي القارئ تدبر كلامه حيث يقول " أهل البدع سواء كان رافضياً أو جهمياً أو إخوانياً أو تبليغياً " لم يقل أو تراثياً !! اتدري لماذا لأنه موظف في جمعية احياء التراث !! يبدعهم ويعمل معهم فإن قال لا ابدعهم قلت له : ارجع الي العنجري واسأله عن من لا يبدع احياء التراث !:

وأقول ايضاً ومما لم يستوعبه بقولك هذا الاخ صاحب الرسالة ماقرره بقوله (والعبادة إما تكون سنة سواء كانت واجبة أو مستحبة وإما أن تكون بدعة سواء كانت مكفرة أو مفسقة فهل عندك قسم ثالث ؟) فأقول قد تكون العبادة سنة مشروعة وفيها شئ من البدع مثال ذلك الحج فهو مشروع ومع ذلك كثير من الحجاج يقع في البدع فهذا مثال جلي واضح عبادة مشروعة فيها بعض البدع فلا نقول عن حج هؤلاء كله مردود لأن فيه بعض البدع ولانقول حجهم كله على السنة .

وهذا ما لم تستوعبه في الأشخاص والجماعات فمن الممكن جداً ان تجد عالماً أو جماعة على السنة وعندهم مخالقات أو اخطاء أو حتى بدع لكنهم مازالوا أهل سنة فتدبر هذا جيداً مع اخلاص النية لله تعالى فإنك ستستفيد بإذن الله تعالى

وأقول : ان ابن حزم الذي لقبته بالإمام واستدللت بكلامه وهو المعطل لصفات الله تعالى هل هو سني عندك أو بدعي؟ فإن قلت هو سني إذن يمكن أن يكون الرجل سنياً ولو كان عنده بدعة أو بعض البدع وإن قلت بل هو مبتدع فسأقول لك إذن كيف تقول عنه امام وتستدل بقوله دون أن تبين حاله مع أن عندنا من العلماء ما نستغني بهم عنه. وأنت ومن علمك أو وافقك طالما قلت لا تسمع لأشرطة فلان حتى انكر أحدهم على من قال بجواز الاستماع إلى اشرطة الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله تعالى ! اقول أرايت يا أخي الى أي درجة هذا الطرح ضعيف غير متأصل حتى إن أحدهم لا يكاد يواجه الرجال وجهاً لوجه وإنما يقذفون الناس من بعيد ويحسبون أنفسهم خلاصة الناس واهداهم على السنة.

أقول أخي القارئ وفقك الله إلى كل خير قارن بين كلام سيد قطب وبين كلام صاحب الرسالة لتدرك وجه الشبه بينهما !

" منها فررنا . لا نقبل بقيادة العوام ولو كانوا تجاراً "

قبل عشرين عاماً أي في عام ١٤١٠ ونحن الآن في ١٤٣٠ كنت في مكة فرأيت رجلاً هيئته هيئة رجل علم وظاهره الاستقامة عرفته بزیه ومشيته ويحمل بيده حقيبة فوقفت له بسيارتي وعرضت عليه الركوب معي ففضل علي واكرمني بتوصيلي إياه وجرى بيني وبينه حوار اذكر لك بعضاً منه:

(١٢) ليست هناك مرتبة ثالثة بين السني والبدعي كما ظن بعض المتسرعين بعد قراءته لكلامي . وإنما المقصود ان السنة والسلفية تتفاوت في الناس تفاوتاً عظيماً كالإيمان والاسلام والدين . فأهل السنة ليسوا كلهم طبقة واحدة ورتبة واحدة في سنيتهم وسلفيتهم وعلى هذا فهناك كثير من أهل السنة أقل بكثير من سلفية السلف لكنهم ليسوا مبتدعة فافهم هذا جيداً . كما ان أهل البدع يتفاوتون تفاوتاً عظيماً ايضاً .

الشيخ : بارك الله فيك بارك الله فيك من أي بلد أنت؟

قلت : من الكويت، وأنت؟

الشيخ: أنا من الهند من النيبال، ما اسمك؟

قلت : سالم بن سعد الطويل وأنت يا شيخ ما عرفت اسمك؟

الشيخ: أنا اسمي عبدالحميد الرحماني رئيس مركز ابو الكلام في الهند،

قلت : ما شاء الله أين درست؟

الشيخ : أنا تخرجت من الجامعة الإسلامية منذ سنوات طويلة وأنا من الدفعات الأولى واعرف المشايخ فلاناً وفلاناً وفلاناً . ثم

سألني أنت في الكويت من جمعية الإصلاح أو جمعية احياء التراث؟!!

قلت : أنا مسلم اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لا انتسب إلى أي جمعية اعلم مدرساً وقد تخرجت من جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ودرست على شيخنا محمد الصالح العثيمين.

الشيخ : هذا جيد. انظر يا أخي كل الدعوات والجمعيات والمراكز في العالم يديرها العلماء وطلبة العلم إلا عندكم في الكويت

الدعوة يديرها التجار من أسرة القناعات! وقد قلت لطارق العيسى رئيس جمعية احياء التراث : هذه الأموال التي بأيديكم هي

صدقات المسلمين لفقراء المسلمين ليس لكم الحق في التحكم بالدعوة.

انتهى الشاهد من الحوار .

اقول : هذه الجمعيات والتي دخل فيها اقوام وخرج منها آخرون بل قد دخل فيها كثيرون وخرج منها الأكثر وجربها من جربها

وتفرغ منها من تفرغ وتغلغوا بالسياسة وتحزبوا احزابا لما كثرت اعدادهم وكبرت انشطتهم زادت اخطاؤهم وكثر نقادهم فتارة

ينتصحون وتارة على اخطائهم يصرون واحوالهم معروفة واطاؤهم مشهورة لكن في المقابل افرزت هذه الأحوال بعض الإخوة

ممن تصدى لهم وانتقدهم وكان من أولئك بعض الناس(١٣) الذين يتنافسون معهم ويشابهونهم من ثلاثة وجوه :

الأول : قلة العلم .

الثاني: التجارة .

الثالث: الانتخابات .

فكان أحدهم ينتقد الجمعيتين بشدة ويركز على مسألة الأموال وما أدراك ما الأموال وكان يخمن ويضرب الأخماس بالأسداس

فيقول هؤلاء عندهم اموال كذا وكذا وبأيديهم صدقات المسلمين وجمعون بالاستقطاعات والحاصلات أموالا كثيرة ووالله ما

سمعتهم قط يقول إنهم مبتدعة وإنما كان ينتقدهم على الحزبية تارة وينافسهم بالانتخابات تارة أخرى فهو ضدهم بالانتخابات

تماما فيقف مع بعض اقربائه. حتى ذات يوم (والله يشهد على ما اقول وكفى بالله شهيدا) هذا الأخ دعاني أنا وبعض الإخوة الى

جلسة و اشار علينا ان ندخل مع جمعية احياء التراث وننافسهم على انتخابات مجلس إدارتها حتى نتمكن منها. تذكر معي أخي

القارئ ما اقله لك بأن هذا المتسرع بالتبديع ما كان يبديع جمعية احياء التراث ولكن يخطؤها وينتقدها فقط! وبطبيعة الحال

ولفناعتنا الشخصية رفضنا فكرته رفضا تاما واخبرناه بأننا لسنا بحاجة أن ننافسهم على جمعيتهم ولا نستطيع أصلا أن نفعل

ذلك وانتهينا على رفضنا التام لطلبه وفكرته. ثم تطورت الأمور بعد ذلك واصبح يجمع الأخطاء وفتح لها ارشيفا كبيرا جمع فيه

قصاصات جرائد وصور وبوسترات واعلانات ولم يكتف بتبديع الجمعيات بل اخذ يُقِيم الناس بحسب موقفهم من الجمعية

فالقريب منه من بُعد عن الجمعية وبدعهم أو طعن فيهم وفي جمعيتهم والبعيد منه من قرب من الجمعية أو زارهم أو حاضر

عندهم، بل بلغ الأمر فيه أن يشكك في منهج من لا يبديع الجمعية ويحذر منها !! (١٤)

(١٣) اعني وبكل صراحه محمد عثمان العنجري غفر الله له ولوالديه . فهو غير معروف بطلب العلم ولا حريصا عليه ولا

يحسنه لذلك لاتجد له أثارا علميه من تدريس أو تأليف أو ردود أو خطب أو فتاوى وزعم بعض المتعصبين له بأنه بارز وعالم

بالمناهج والمناهج !! يعني لا التفسير ولا العقيدة ولا الحديث ولا الفقه بل حتي الوعظ غير معروف به !! .

(١٤) اقول : مع اني انتقد الجمعية كثيراً واحذر منهم ومن اخطائهم بين الحين والآخر إذا جاءت مناسبة لذلك وانظر مقالتي

صفحة (٢٠-٢١-٢٢) في اخر هذه الرسالة بعنوان على خطى الاخوان المسلمين .

اقول : اخي المتسرع اتق الله وارجع إلى رشك ودع عنك هذا الأسلوب المحدث والمنهج الفاسد ولا تخلط التجارة والتنافس على الانتخابات في الدين فأمرك بات مكشوفاً والرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل، انصحك أن تحرق الأرشيف الذي جمعته وتتوجه إلى كتب العلم النافعة في التفسير والعقيدة والحديث والفقه والسيرة والأصول والنحو وغيرها فإن لم يفتح الله عليك ولم يحبب إليك طلب العلم فاجلس مستمعاً وكف لسانك عن طلبه العلم ولا تصد الناس المحتاجين إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب ودع عنك الكلام في الجمعيات والأحزاب فقد عرف القاصي والداني اخطاءها وانحرافاتهما واهدافها، يبقى لهم حق الإسلام والنصيحة والصبر على أذاهم فلا تشتغل بهم فالعمر قصير فأنت أولى فيه من أن تضيعه في القيل والقال والغيبة والنميمة واذكر بقوله تعالى : {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَِّّي أَنبَتُ إِلَيْكَ وَآئِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)} [الأحقاف].

وأيضاً أتوجه بالنصيحة إلى اخي صاحب الرسالة الذي لم يترك لي اسمه ولا اعرف من هو (١٥) فأقول اتصل علي أو احضر عندي في درسي أو تفضل عندي ضيفاً عزيزاً مكرماً لأبين لك خطأك في الرسالة ويا ليتك تسأل لتستفيد لا تسأل لتناقش. اخواني والله إنني ناصح لكم وارجو أنني قد وفقت بالنصيحة لكم واسأل الله تعالى أن يوفقكم إلى قبولها، واعتذر عن قسوتي عليكم احياناً لأنني قد اضطر لرفع صوتي حتى اوقفكم من سباتكم واعتذر أيضاً للإخوة القراء الذين انقطعت عنهم للمرة الرابعة بسبب انشغالي في كتابة مقالات (وجاء خطر التبديع).

اللهم إن كنت صادقاً بما اقول فانفعني بكلامي وانفع اخواني وإن كنت غير ذلك فاغفر لي جهلي واسرافي في أمري، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

(١٥) ثم عرفت بعد ذلك صاحب الرسالة كان يحضر بعض دروسي اسمه (ابراهيم) ويكنى بأبي بكر موظف في جمعية احياء التراث فرع الروضة ويسكن حولي كنا نحبه ويحبنا ولا اعلم مالذي غيره علينا والله المستعان .

سالم بن سعد الطويل

www.saltaweel.com

تاريخ النشر ٢٠٠٩/١٠/١٩

البدعة أشد وأغلظ من الكبائر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن من المقرر عند علماء أهل السنة أن معصية الله تعالى ورسوله تتفاوت تفاوتاً كبيراً فأشدّها وأغلظها الشرك الأكبر ثم الشرك الأصغر ثم البدعة ثم الكبيرة ثم الصغيرة أو الخطيئة وهذه الدرجات دلت عليها أدلة من الكتاب والسنة واستقر عليها اعتقاد أهل السنة والجماعة إلا أن ثمّ حيثيات ومسائل قد تغيب أو تشكل على بعض طلبة العلم أحببت أن أنتظر لها في مقالي هذا لعل الله تعالى أن ينفع بها.

١- أن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، قال شيخ الإسلام: قال أئمة المسلمين كسفيان الثوري (إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن البدعة لا يُتاب منها والمعصية يُتاب منها) أ. هـ من كتاب التحفة العراقية في الأعمال القلبية صفحة (١٢) وهذا هو الأصل وأنت تلاحظ أخي القارئ أن شيخ الإسلام نسب هذا إلى أئمة المسلمين.

٢- أن البدعة قرينة الشرك فهي تنافي شهادة أن محمداً رسول الله كما أن الشرك ينافي شهادة أن لا إله إلا الله.

٣- أن كثيراً من المشركين يشرك بالله تعالى بعبادة الأولياء والصالحين ظاناً أن في ذلك تعظيماً لله فيدعو الأولياء ليقتربوه إلى الله زلفى ويتخذهم وسائط فيصرف لهم أنواعاً من العبادة زاعماً أنها تشفع له عند الله تعالى مع اعتقاده أن هذا مما يحبه الله وكذلك المبتدع يظن أن الإحداث في الدين هو زيادة قربى يقترب بها إلى الله تعالى. وفي الحقيقة أن الشرك والبدع لا تزيد أصحابها من الله تعالى إلا بُعداً.

٤- أن من البدع ما هي شرك وكفر ومنها ما هي كبيرة ومنها ما هي صغيرة، فهي ليست على درجة واحدة فمنها بدع في الاعتقاد ومنها بدع في الأقوال والأعمال وهذه أيضاً تتفاوت فمنها ما هي شرك ومنها دون ذلك كبدع الوضوء والصلاة والحج ونحوها.

٥- البدع شر من الكبائر من وجه والكبائر شر من البدع من وجه آخر، قال شيخ الإسلام في كتابه الاستقامة (٤٥٤/١): (وجنس البدع وإن كان شراً لكن الفجور شر من وجه آخر وذلك ان الفاجر المؤمن لا يجعل الفجور شراً من الوجه الآخر الذي هو حرام محض لكن مقرّونا باعتقاده لتحريمه وتلك حسنة في أصل الاعتقاد وأما المبتدع فلا بد أن تشتمل بدعته على حق وباطل لكن يعتقد أن باطلها حق أيضاً ففيه من الحسن ما ليس في الفجور ومن السيئ ما ليس في الفجور، وكذلك بالعكس) أ. هـ

٦- البدع وإن كانت أشد وأغلظ من الكبائر لكن ليست بالضرورة أن تكون كل بدعة أشد وأغلظ من كل كبيرة قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في شرح فضل الإسلام: "جنس البدعة أشنع وأغلظ من الكبائر أي من جنس الكبائر

ولا يعني هذا أن كل بدعة أعظم من كل كبيرة" أ. هـ

وقال الشيخ العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: (الكذب أخبث من البدع يا إخوان، الكذاب أخبث عند أهل السنة من المبتدع، المبتدع يُروى عنه، روى عن القدرية، روى عن المرجئة ورووا عن غيرهم من أصناف أهل البدع ما لم تكن بدعة كفرية، ما لم يكن كذاباً، لو كان ينتمي إلى أهل السنة كذاب فهو عندهم أحظ من أهل البدع، ومن هنا عقد ابن عدي رحمه الله في كتابه (الكامل) حوالي ٢٩ باباً للكذابين وباباً واحداً لأهل البدع وقبل أهل السنة رواية أهل البدع الصادقين غير الدعاة) أ. هـ من إجابة عن سؤال وجه لفضيلته في المحاضرة التي افتتح بها دورة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله العلمية في الطائف بمسجد الملك فهد رحمه الله في الطائف بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٤٢٦ هجري .

٧- قد يختلف العلماء في بدعية أمر ما فيرى بعضهم أن كذا وكذا بدعة ويرى آخرون أنه ليس ببدعة ولهذا أسباب كثيرة منها ظهور الدليل عند قوم دون آخرين ومنها ثبوت الدليل عند قوم دون آخرين ومنها تفاوتهم في فهم النص ودلالته وغير ذلك من الأسباب المذكورة في مظانها من كتب أهل العلم.

٨- وعليه: فلا يلزم إذا قال احد ببدعية أمر ما كصلاة التسابيح مثلاً لأن الدليل عنده لا يصح أن يوافقه غيره ممن قال بسنيتها لثبوت حديثها عنده.

٩- ولا يتناول هذا البدع الكبيرة والشركية التي لا وجه لها من الوجوه كبدعة التجهم والاعتزال والخروج والإرجاء والرفض.

١٠- الواجب التريث وعدم الاستعجال في التكفير والتبديع والتفسيق فهذا باب خطير جداً لذا يُترك للعلماء والقضاة وولاية الأمر ولا يجوز أن يتجرأ عليه كل من هبَّ ودبَّ.

خاتمة

نقل عني بعض الناس أنني أقول الكبائر أشد من البدع وهذا والذي نفسي بيده إما كذب وافتراء وإما سوء فهم وأحلاهما مرّ!! وهذا الأمر الذي دفعني إلى كتابة هذا المقال الذي أسأل الله أن ينفع به عباده المؤمنين فإن أصبت فمن الله تعالى وحده وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأنا راجع عن الخطأ في حياتي وبعد مماتي ولي حق على كل مسلم أن ينبهني على الخطأ إن وجدته وله عليّ أن أدعو له دعوة صالحة.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٨

على خطى الإخوان المسلمين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن الدعوة السلفية في الكويت قبل ثلاثين عاماً كانت مميزة حتى العامة يعرفون المنتسبين لها بهيئاتهم وطرحهم وصفة صلاتهم وتمسكهم بالدليل وبعدهم عن السياسة وكانوا يتمسكون بالسنة تمسكاً عجبياً حتى أنك لا تكاد تجد فيهم مسبلاً ثوبه ولا حالقاً لحيته !

وكان هناك تباين كبير وواضح بين السلفي والإخواني وكانت تجري مناقشات كثيرة بين السلفيين والإخوان المسلمين وما زلت أتذكر كلمة قالها أحد الإخوان المسلمين لم أنسها منذ أكثر من ربع قرن! وكيف أنساها وقد رأيت حقيقتها! الكلمة هي قوله "أرأيت السلفيين فإنهم على خطى الإخوان المسلمين وسيأتي يوم يفعلون كل ما يفعله الإخوان المسلمون!"

أقول: سبحان الله ثم مضت السنون والأعوام وبدأ السلفيون شيئاً فشيئاً يسيرون وراء الإخوان المسلمين حتى ابتلوا بالسياسة والانتخابات وطمع فيهم كل من يرغب في الوصول إلى منصب من المناصب حتى دخل فيهم من لا رغبة له بالسلفية ثم انشأوا جمعية رسمية ثم دب فيهم كل داء من أدواء الإخوان المسلمين كالتحزب والبيعة السرية والتعمق في السياسة والتكفير والانقسامات والاهتمام باللامحدود بالانتخابات ونقل الأصوات والتنسيق مع الإخوان المسلمين وربما مع السبئية.

أقول: «ربما» وغير ذلك مما لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة وإنا لله وإنا إليه راجعون .

" الألباني رحمه الله عالم ناقد "

كان للشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني أثر كبير في سلفي الكويت، وكان السلفيون متأثرين به جداً عقيدة ومنهجاً واعتباراً لتصححه وتضعيفه للأحاديث بل حتى آراؤه الفقهية كان لها قبول كبير عند السلفيين إلى درجة أن المخالفين كانوا يعيرون السلفيين بأنهم مقلدون للشيخ الألباني في كل شيء لأنهم لا يخرجون عن كلامه إلا يسيراً!

وما أجمل تلك الأيام وذلك الحماس للسنة فوالله الذي لا إله إلا هو أن الشباب في تلك الفترة لا يكادون يفرطون بسنة

علموها إلا وعملوا بها!

ولقد حذر الشيخ العلامة الألباني سلفي الكويت وغيرهم من التدخل في السياسة لما دخلوا الانتخابات ومدحوا الطاغية البعثي الهالك صدام حسين وبدأوا يتابعون الإخوان المسلمين في كثير من طرائقهم لكن للأسف لم يلتفت إلى كلامه وتحذيراته كثير من السلفيين، لذا صار حالهم كما يشاهده الجميع اليوم على خطى الإخوان المسلمين تماماً حذو القذة بالقذة إلا قليلا حتى لا تكاد تجد فرقا بينهم وبين الإخوان المسلمين!

" الألباني يذكر حقيقة تحول السلفيين "

في أوائل التسعينات زار الدكتور (ناصر العمر) الأردن والتقى الشيخ الألباني رحمه الله تعالى ودار بينهما حوار ربما في عدة مجالس والذي يهمننا منه الآن الحوار التالي:

العمر: يا شيخ أنا على استعداد أن أقسم بالله أن الشيخ سلمان العودة ليس من الإخوان المسلمين!

الألباني: دعنا من هذا القسم لكن هل تستطيع أن تقسم أن منهجه ليس منهج إخوان مسلمين؟

العمر: (سكت ولم يرد بكلم)

الألباني: تعرف (عبدالرحمن عبدالخالق)

العمر: نعم أعرفه.

الألباني: هذا من طلابنا في الجامعة الإسلامية في المدينة ليس من الإخوان المسلمين لكن ((انحرف)) في إخواننا

السلفيين في الكويت إلى منهج الإخوان المسلمين. انتهى

" الشاهد من الحوار "

أقول: لا ينكر هذه الحقيقة إلا مكابر فالتطابق بينهم ظاهر من وجوه كثيرة أما من لم يندفع وراء الإخوان لقناعته بل

لإيمانه بعقيدة السلف ومنهجهم فمواقفهم متفاوتة فمنهم من ابتعد عن هذه الجمعية وما تولد منها بعد الانقسامات

المتعددة ومنهم من رأى أن يبقى معهم ويحاول يصلح من الداخل ويحافظ على ما بقي من السلفية بعد ما تابعت

((الجماعة)) الإخوان المسلمين في أمور كثيرة!

" الخط السياسي يخرج الخط الشرعي "

طلبة العلم الشرعي في تلك الجمعية أو الجماعة كثيرا ما يبررون (ويرقعون) لأصحاب الخط السياسي الذين زادت أخطاؤهم وظهرت متابعتهم للإخوان المسلمين بل ومخالطتهم السبئية فأصبحوا في حرج كبيرة أمام الناس! والغريب في الأمر أن طلبة العلم ليسوا بحاجة إلى الجمعيات بل الجمعيات بحاجة إليهم فإلى متى يبقى هؤلاء في مجاملة أصحاب الخط السياسي!؟

والأعجب من ذلك إذا بدأت الانتخابات نجد طلبة العلم يقفون مساندين للخط السياسي كثيرا بمواقفهم السلبية فلماذا تدعون الناس إلى توصيلهم إلى هذه المناصب؟
أولى لكم فأولى أن تكونوا ناصحين للخط السياسي وللناس فأنتم طلبة علم شرعي عليكم مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى ثم أمام الناس، فهل راجعتم أنفسكم؟ اسأل الله لكم التوفيق.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.saltaweel.com

٢٠٠٩ / ٣ / ٩